المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16A شباط 2025
No.16A Feb 2025

توظيف التاريخ في الصحافة : عبدالله حميد العتابي انموذجا

م .م ذكرى عدنان داخل الشمري
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الرصافة / 3
رقم الهاتف : 07706180160
Karar20161979@gmail.com

الملخص

يُعد الدكتور عبد الله حميد العتابي أحد أبرز المؤرخين الذين شـهدتهم السـاحة العلمية العراقية في العقدين الأخيرين، له العديد من النتاجات التي درست تاريخ العراق المعاصـر. ويسلط البحث الضـوء على منهج العتابي في اسـتخدام الاحداث التاريخية في كتاباته الصـحفية ، ومدى تأثيرها في تفسـير الواقع المعاصـر واثراء النقاش العام ، والواضـح ان العتابي ركز على اهمية اسـتخدام التاريخ في الصـحافة بطريقة علمية وموضـوعية لضـمان تقديم محتوى اعلامي مؤثر ومسـتنير يخدم المجتمع ويثري ثقافته .فلقد وضـح اهمية ثورة العشرين كمقاومة وطنية بارزة ضد الاحتلال البريطاني ، وركز على التحولات السياسية بين 1959 و 1968 ، اذ اطاحت ثورة 14 تموز 1958 بالنظام الملكي ، اعقبتها انقلابات عززت الصراعات الداخلية ، ووضـــح ان العلاقة بين الهوية الوطنية والعشـــيرة والتظاهر في الدســـتور العراقي يعكس تحديات بناء الدولة الحديثة. يناقش البحث هذه القضـــايا بالاعتماد على رؤى الدكتور عبد الله حميد العتابي وتحليله للتحولات السياسية والاجتماعية في العراق بأسلوب سلس.

الكلمات المفتاحية :عبدالله حميد العتابي ، ثورة العشـــرين ، ثورة 14 تموز 1958، الهوية الوطنية ، الصحافة

Employing History In Journalism: Abdullah Hameed Al-Attabi As a model

A. L. Thekra Adnan Dhakhil Al-Shammari
Ministry of Education/ Directorate Of Education Al-Rusafa/3
Mobile : 07706180160
Karar20161979@gmail.com

Abstract

Dr. Abdullah Hamid Al-Atabi is considered one of the most prominent historians witnessed by the Iraqi scientific scene. He has many productions that study the contemporary history of Iraq. The research sheds light on Al-Atabi's methods of using historical events in his journalistic writings. And the extent of its impact in interpreting contemporary reality and enriching public debate, Al-Atabi stressed the importance of using history in journalism in a scientific and objective manner to ensure the provision of influential and enlightened media content that serves society and enriches its culture. He explained the importance of the 1920's Revolution as a prominent national resistance against the British occupation, and focused on the political transformations between 1959 and 1968, as the revolution of July 14, 1958 overthrew the monarchy, It was followed by coups that intensified internal conflicts, and it became clear that the relationship between national identity, clan, and demonstration in the Iraqi constitution reflects the challenges of building a modern state. The research discusses these issues based on the insights of Dr. Abdullah Hamid Al-Atabi and his analysis of the political and social transformations in Iraq in a smooth manner.

Keywords: Abdullah Hamid Al-Attabi, 20th Revolution, 14 July Revolution of 1958 , National Identity, Journalis

مدخل معرفي

الاستاذ الدكتور عبد الله حميد العتابي شخصية علمية واكاديمية وادارية واعلامية، والمتابع لنتاجاته العلمية التي تجاوزت (34) كتابا و (47) بحثا وعشرات المقالات [1] سيصل الى نتيجة مفادها:" **تميز العتابي بمنهجية علمية صارمة دلت على دقة في الالتزام ومنهج البحث العلمي التاريخي، فما يكتبه يتوخى الحذر بالتحليل والتعليل وصولا الى نتائج علمية مقنعة، لا يمكن ان يزايد فيها على حساب الحقائق التاريخية، ولا يخرج من اطارها الموضوعي، الامر الذي رسخ من مكانته في المؤسسة العلمية العراقية** " [2].

تقلد العتابي عدد من المناصب الادارية ابرزها: مدير العلاقات الثقافية في كلية التربية للبنات (2008 – 2010) ، رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للبنات بجامعة بغداد (2010 – 2014) ، مدير مركز احياء التراث العلمي بجامعة بغداد (2014 – 2019) ، رئيس قسم التاريخ في الكلية نفسها (2020 – 2025) [3].

اعتقد عبد الله حميد العتابي ان الصحافة المصدر الفوري للحدث، فهي شاهد عيان على ما يحدث، ومن خلالها يمكن قياس توجهات الناس ونبض الشارع والتعرف على مشكلات المجتمع وقضاياه [4].

اما عن اهمية الحدث التاريخي ، وتوظيفه في المقال الصحفي، فيرى العتابي " **اذا كانت الصحف تؤرخ للحدث وتوثق كل ما يتعلق به ، فهي تخلق الحدث في الوقت نفسه ، بل الاكثر من ذلك بإمكانها ان تدفع بعض الاحداث الى الواجهة السياسية ، بل وتتدخل مباشرة في مجرى التاريخ** " ، فعلى سبيل المثال دفعت فضيحة ووترغيت (Watergate Scandal) [5] في 9 اب 1974 الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) [6] الى الاستقالة في 9 اب 1974 ، فالصحيفة الى جانب كونها مصدرا اعلاميا بالدرجة الاولى ، فهي اداة لتحريك المجتمع بفعل تأثيرها المتنامي والواسع ، والصحيفة فوق كل هذا موضوع تاريخي في حد ذاته [7] .

ودفع الاهتمام المشترك بالحدث الى تشبيه عمل الصحفي بالمؤرخ، فالأول مؤرخ اللحظة، والثاني مؤرخ الماضي [8].

ان الاشكالية التي تحاول الدراسة اثباتها هي ان الاستاذ الدكتور عبدالله حميد العتابي وظف التاريخ في المقال الصحفي لبناء ذاكرة جمعية عراقية ، واستحضار الاحداث التاريخية التي غيرت مسار تاريخ العراق ، من قُبيل ثورة العشرين ، ثورة 14 تموز 1958 ، انقلاب 8 شباط 1963، انقلاب 17 تموز 1968 واحداث غيرها لبناء هوية عراقية ، ولان التاريخ المادة الخام لخلق ذاكرة جمعية ، فالحقيقة ان التاريخ جزء من الماضي في حين تشكل الذاكرة من الماضي الى الحاضر ، وينطبق ما يفترض كونه موضوعية في البحث التاريخي مع المتعارض مع الذاتية المرتبطة بالذاكرة . في حين يرى البعض " **ان التاريخ يأتي كشيء اخر عند زوال الذاكرة الجماعية** " [9].

وقبل التطرق الى المقالات الصحفية للأستاذ الدكتور عبدالله حميد العتابي ، لابد لنا ان نقف عند مفهوم المقال الصحفي اصطلاحا ، اذ يقصد به الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة ، وعن أراء بعض كتابها ، اي بمعنى انها ليست مجرد نقل للأخبار ، بل وسيلة للتعبير من خلالها عن المواقف والتوجهات ، وكذلك لا تكتفي بسرد الاحداث بل تقدم رؤية تحليلية لها ، مما يبرز الجانب التفسيري والنقدي الذي يميز المقال عن الاخبار العادية ، ويساعد المقال في تعميق فهم القارئ للحدث وربطه بالسياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ولا يقتصر المقال الصحفي على القضايا المحلية بل يتسع ليشمل القضايا الدولية التي تشغل الرأي العام [10] .

ويقسم المقال الصحفي الى ثلاثة انواع: المقال الأدبي، المقال العلمي والمقال الصحفي، فالمقال الأدبي يعبر الادباء فيه عن عواطفهم وتجاربهم الانسانية في مواقف عامة او خاصة بمختلف الطرق، اما المقال العلمي فيعبر فيه العلماء عن الحقائق العلمية في تجاربهم والقائمة على اساس الموضوعية المطلقة، اما بالنسبة للنوع الاخير فيعد مقالا يتميز بخصائص مشتركة بين المقالين العلمي والادبي، اذ فيه شيء من ذاتية الكاتب الادبي وشيء من موضوعية العالم [11].

المبحث الاول

رؤى ثورة العشرين في مقالات عبد الله حميد العتابي

لا يخفى ان وقائع التاريخ وحقائقه وسردياته، دائما ما كانت محل خلاف ونزاع، وليس سراً ان المؤرخ يتأثر بكتابته للتاريخ بشكل او اخر بالمذهب او الاثنية او الأيدلوجية او العقائدية الحزبية. في حين روى المفكر الالماني اليهودي والتر بنيامين قائلاً: (**التاريخ لا يكتبه الا المنتصرون**). ولذلك فان المنتصر يعمل جاهداً على عرض الحدث التاريخي في ضوء سرديته ومصالحه واشتراطاته. وعليه يمكن القول: ان صفحات التاريخ لا تخلو من التلاعب والتزوير وتزييف الحقائق الى حد الاختلاق [12].

لقد تناول الدكتور عبدالله العتابي ثورة العشرين في اكثر من مقال صحفي ، ففي مقال كتبه في صحيفة محلية تحت عنوان (**ثورة العشرين وصيرورة الهوية الوطنية العراقية**) ، عدها اهم حدث تاريخي منذ سقوط بغداد على يد المغول عام 1258[13] ، وما تعرض له العراق من احتلالات متكررة على مدى قرون طويلة ، وأكد العتابي **بأن اهمية الثورة لا تكمن في احداثها ، بل في الظروف التي قادتها ، والنتائج التي خلفتها على مستقبل البلاد ، اذ ساهمت الثورة في تشكيل الهوية الوطنية العراقية ، ومهدت الطريق لبناء الدولة الحديثة** [14] ، وعدها كذلك من ابرز الاحداث في تاريخ العراق المعاصر ، ويمكن القول **ان احداثها تؤلف مرحلة قائمة بذاتها الى حد كبير ، كما انها تمثل انطلاقة لمرحلة جديدة ، لاسيما ان نتائج احداثها أثرت بشكل واضح في الحياة الفكرية والسياسية ، وتُعد في نفس الوقت منعطف تاريخي وسياسي واجتماعي بالنسبة للشعب العراقي ، وبداية التأسيس للدولة العراقية المعاصرة** [15] .

وفسر العتابي الاهمية الكبيرة لثورة العشرين في بناء الهوية الوطنية وابرازها بعد التقارب بين مكونات الشعب العراقي من شيعة وسنة: ، عربا واكرادا من اللحظات الاولى التي انطلقت بها الثورة بوجه النظام المستبد " **فكان التقارب الشيعي في أمر سياسي كالثورة امراً مثيراً للأستغراب ، وكان موقف الشيخ ضاري** [16] **في مواجهة الضابط البريطاني لجمن (Leachman)**[17] **مشهوداً في دفاعه عن الاخوة الشيعية – السنية ، حينما اراد البريطانيون العزف على الوتر الطائفي لتفريق الثوار ، حمل التحضير للثورة بصمات التعاون بين الشيعة والسنة ، وكانت الاجتماعات تعقد في الجوامع والحسينيات بالتناوب لتداول مستقبل البلاد** "[18].

وأكد العتابي على اهمية الثورة في ترسيخ الفكرة الوطنية العراقية قبل تأسيس الدولة العراقية المعاصرة ، ومنحها تلك الاهمية في منظوره لعدم وجود ثورة وطنية مشابهة سبقتها " **اذ كانت اول حدث في تاريخ العراق اشترك فيه العراقيين بجميع فئاتهم وطبقاتهم ، شاركت فيه جميع المكونات الطائفية والعرقية ، بما فيه الكردية والتركمانية ، فضلا عن المستويات الطبقية ، وسكان المدن والارياف ، وكان ذلك جديداً وغير مسبوق في مواجهة عدو مشترك هو الاحتلال البريطاني** "[19] .

ركز العتابي على انعكاس اهمية ثورة العشرين في المخيال العراقي، ليس من جانب اهميتها في تشكيل الدولة العراقية او عكسها صورة لوحدة الصف العراقي فحسب وانما " **لأنها تمثل جزءاً مهماً من الذاكرة التاريخية للعراقيين يعتزون بها حتى اليوم** "[20].

وفي سياق اخر، استنتج العتابي ان النخب الفكرية العراقية لم تستطع ان تنجح بشكل تام في تحويل ثورة العشرين الى مشروع وطني متماسك على مدى العقود الماضية نتيجة لعوامل داخلية وخارجية ، " **فبالرغم من انهيار الثورة الا انها اقنعت المحتلين بعجزهم عن حكم العراق حكماً مباشراً ، لذلك انتجت**

نظاماً سياسياً يُدار بواجهة عراقية محلية ونظام برلماني ، الا انه من الناحية العملية كان تحت سلطة الاحتلال "[21].

لقد كانت هناك خلافات بين المؤرخين والكتاب حول هوية ثورة العشرين والتي مازالت مستعرة حتى وقتنا الحاضر والتي برزت بشكل واضح على وسائل التواصل الاجتماعي، " **فلم تكن ثورة العشرين الحدث الوحيد محل خلاف العراقيين، الزعامات التي اسست العراق المعاصر مثل الملك فيصل الاول** [22] **ونوري السعيد** [23] **وعبد الكريم قاسم** [24] **وعبد السلام عارف (**[25] **وأخرين، فهؤلاء محل خلاف عميق وحتى النظام الملكي** ". ومن وجهة نظر العتابي " **ان العراقيين امتازوا على مدار تاريخهم الاسلامي والحديث بالانقسام؛ والانقسام سمة اساسية في المواطن العراقي، لذا نجد في العائلة الواحدة والتي منبعها الفكري واحد وجذرها الطبقي واحد، هناك فرد قومي والأخر شيوعي وثالث اسلامي، وهنا استذكر وأنا طفل في سبعينيات القرن الماضي، ان هناك شقيقين وحيدين لأب أحدهما شيوعي والأخر بعثي مختلفين عقائديا لحد العراك بينهما، وهما من أب وأم واحدة** "[26].

عكس العتابي نظرته الى طبيعة المجتمع العراقي، أذ ركز على فكرة الانقسام السياسي والفكري بين افراده، ذلك الانقسام الذي يُعد صفة ملازمة للعراقيين عبر التاريخ، وأكد ان الاختلافات الأيدلوجية موجودة حتى داخل الاسرة الواحدة.

وفي مقال نشره العتابي تحت عنوان (**هوية ثورة العشرين بعد مئة وثلاثة اعوام**) اعتقد ان هناك جدلاً واسعاً بشأن هوية الثورة العراقية ، فيُعد موضوع يستحق البحث العميق فيه ، خاصة في ظل اختلاف التفسيرات وتعدد المناهج التاريخية ، أذ وضح ان الهوية التاريخية للثورة خضعت لتأويلات عدة وفقاً للسياقات الفكرية والسياسية لكل باحث للوصول الى اهدافه ، وعلى الرغم من الدراسات التاريخية العراقية والعربية والاجنبية الكثيرة التي تناولت الثورة الا اننا لا نجد دراسة تناولت الهوية الوطنية لثورة العشرين بشكل خاص ، فبعض المؤرخين رأوا أن الثورة محصورة جغرافيا في الجنوب والوسط ، متجاهلاً امتدادها فيما بعد الى مناطق اخرى ، واعتبرها البعض منهم انها جهادا دينياً ضد الاحتلال البريطاني بدعوة جهادية من رجال الدين الشيعة ، والبعض منهم اعتبرها حركة فلاحية ضد الاقطاع والسياسات المالية الاستعمارية ، ورأى البعض منهم انها تمرد عشائري محدود أو صراعا بين الزعامات المحلية ، بينما التفسير الأكثر شمولية لبعض المؤرخين انها ثورة وطنية جامعة تهدف الى تحقيق الاستقلال من الاحتلال البريطاني[27].

ورأى المؤرخ العراقي المجهول (فراتي)[28] الذي ناقض الأراء السابقة ، اذ عدها ثورة شاملة تاريخية وقومية ووطنية ، فلم تكن انتفاضة عابرة ، او وليدة اللحظة ، ولم تُخنق في مهدها ، بل امتدت أثارها الى المستوى الدولي ، ولا تنحصر الثورة بمدينة عراقية واحدة او قبيلة ، بل أسهمت فيها جميع مدن العراق وأريافه ، متجاوزة بذلك الفوارق الطائفية والاجتماعية ، مركزا على دور المرجعيات الدينية في تفجير الثورة وقيادتها ، مما يبرز فيها الهدف الوطني رغم تعدد الخلفيات الاجتماعية والدينية[29].

أما رأي العتابي في الثورة فلقد أكد على :" **اصرار العراقي واستقتاله من اجل بناء دولته الوطنية التي اختفت منذ قرون بعد سقوط بغداد عام 1258، ثورة العشرين احيت لنا عراقا بعد قرون من سبات عميق في ظل حكم عثماني ظلامي استبدادي ، فالكردي قاتل كما قاتل السني والشيعي ، وهو تعبير حقيقي عن وحدة العراق والذي راهن الكثير على فصم عراها فشعلان**[30] **وضاري والحفيد** [31] **رموز ستبقى في ذاكرتنا الجمعية** "[32].

وفي سياق أخر، تساءل العتابي بشأن ما جرى في عام 1920، هل كانت ثورة أم انتفاضة أم حركة مسلحة؟ " **وللإجابة عن تلك التساؤلات يمكن تعريف الثورة بأنها تغيير جذري في نظام الحكم السياسي، يتبعه تغيير اجتماعي واقتصادي وثقافي** " ، واستند في ذلك الى كارل ماركس[33] الذي كان يرى بأن الثورة مرحلة تاريخية وهي نتيجة لعدم ملائمة النظام القديم وضرورة استبداله بنظام يعبر عن طموح

ومتطلبات الشعب ، موضحا ان هناك ثلاث شروط يجب توفرها لكي نؤكد بان الحدث التاريخي يُعد ثورة وهي[34]:

1 – "الواقع الفاسد .

2 – أداة التغيير .

3– البديل المناسب ."

فقارن العتابي ما ذكرناه سابقا على احداث عام 1920، فعُد الحدث بأنه " **بدأ بحركة عسكرية ثم تحول الى ثورة شعبية حقيقية ضد الاحتلال البريطاني نتج عنها تأسيس اول حكومة وطنية بعد قرون من الاحتلال العثماني** "[35]، مُفنداً بذلك جميع الادعاءات التي ادعت بأنها " **مجرد انتفاضة قام بها شيوخ العشائر ضد قوات الاحتلال البريطاني بغية عدم دفع الضرائب**" ومؤكداً بأنها " **ثورة حقيقية غيرت من واقع الشعب العراقي وحولت العراق من مستعمرة بريطانية الى بلد يحبو من اجل استقلاله وكرامته** "[36].

واختتم العتابي مقالتهُ بالدعوة الى حفظ ثورة العشرين في الذاكرة الجمعية، لأنها ليست مجرد احداث ماضية، بل مصادر الهام للأجيال القادمة، عن طريق وسائل عدة منها: إقامة نصب تذكارية لرموز الثورة في المدن التي شهدت احداثها وهو تكريم مستحق ويُعزز الوعي التاريخي ويجعل الثورة جزءاً من المشهد اليومي. واقترح العتابي كذلك تسمية الساحات والشوارع بأسماء قادة الثورة، وانشاء متاحف، ليمثل ادوات ملموسة تُعيد احياء الثورة، مما يضمن استمرار تأثيرها الثقافي والتربوي، فتربط المجتمع العراقي بشكل عملي ووجداني مع ارثهم الوطني [37]

المبحث الثاني

الثورة والانقلاب والحركة في مقالات الدكتور عبدالله العتابي

1- ثورة 14 تموز 1958

يرى الدكتور عبدالله حميد العتابي ان ثورة 14 تموز 1958 [38] لم تحظَ بتقويم علمي محايد بسبب التجاذبات الأيدلوجية والمزاجية في الكتابات العراقية ، فهناك من يرى الثورة كتحول عظيم في تاريخ العراق ، وقسم أخر يصفها بشكل تسقيطي يصل احياناً الى التخوين ، " **وتعامل الخطاب الانبهاري مع ثورة تموز بوصفها واحدة من اعظم الثورات في تاريخ العراق المعاصر ، مرتكزاً على عمق التغييرات التي نجمت عنه على مختلف الصعد المحلية والاقليمية والعالمية ، وتعامل مع عبد الكريم قاسم [39] قائد تلك الثورة وزعيمها الاول بوصفه الشخصية الاكثر اهمية في تاريخ العراق المعاصر** "[40].

انتقد العتابي الزعيم عبد الكريم قاسم بأن خطيئته الكبرى كانت عدم ايجاد ألية للانتقال السلمي من الشرعية الثورية (حكم القوة العسكرية) الى الشرعية الدستورية (اقامة مؤسسات حكم مدني ديمقراطي)، وذلك الاخفاق العامل الاساسي لزرع بذور الفناء في جسد الثورة ذاتها، والذي حول الثورة من حركة تحرير وتغيير الى نظام حكم فردي هش. أما الخطاب التسقيطي فتعامل مع احداث الثورة بأنها ليست ثورة شعبية او تحولا وطنياً بل مجرد " **انقلاب عسكري لم يجن العراق من ورائه سوى مصائب متتالية، وصلت ذروتها بانقلاب 8 شباط 1963 الدموي وانقلاب 17 تموز 1968 المشؤوم، وما أل اليه وضع العراق لاحقاً من استبداد ودكتاتورية وطغيان ومقابر جماعية. كما تعامل مع عبد الكريم بوصفه (مغامراً) طمح للاستئثار بالسلطة بقوة السلاح ونجح في مغامراته، ومن ثم لا يختلف في كثير او قليل عن غيره من العسكريين، الذين تعاقبوا على حكم العراق منذ ذلك التاريخ** "[41].

اعتقد العتابي ان كلا التقويمين يفتقران الى النزاهة ، فأحدهما بالغ في ابراز النجاحات ، والاخر بالغ في ابراز الإخفاقات ، مما ادى الى خلق نوعين من خلط الاوراق ، فالأول " **خلط بين المشـــروع الوطني والنظام السياسي** " ، فالثورة حملت مشروعاً وطنياً واضحاً تجسد في اصلاحات اجتماعية واقتصادية كبرى مثل قانون الاصلاح الزراعي[42] ، الغاء قانون دعاوي العشائر[43] ، قانون الاحوال الشخصية[44] ، اما بالنسبة للسياسة الخارجية فأدت الثورة الى الخروج من ميثاق بغداد [45] وتبني سياسة عدم الانحياز [46] ودعم حركات التحرر العربي في فلسطين والجزائر[47].

اما النظام السياسي للثورة " **فترتب عليه الغاء الحياة البرلمانية والتعددية السياسية** ". اما النوع الثاني فلقد سلط العتابي الضوء على الخلط الشائع في فهم الاحداث السياسية في العراق خلال القرن العشرين ، وتحديداً في سياق الانقلابات والثورات التي شهدتها البلاد ، واشار الى ان هناك التباساً بين مفهومي الثورة التي قادها عبد الكريم قاسم والتي ادت الى تغيير جذري في النظام السياسي والاجتماعي ، وبين الانقلاب الذي يؤدي الى الاستيلاء على السلطة عسكرياً دون احداث تغييرات جوهرية في البنية السياسية ، منتقداً الميل الى تصنيف اي شخصية عسكرية تصل الى الحكم بأنها بالضرورة انقلابية وديكتاتورية دون التمييز بين من يملك مشروعاً سياسياً أو اجتماعياً ، وبين من يحكم بعقلية تسلطية . وتم وضع عبد الكريم قاسم في نفس الخانة مع عبد السلام عارف [48]، وعبد الرحمن عارف [49]، واحمد حسن البكر [50]، على الرغم من اختلاف الظروف والاهداف والممارسات السياسية لكل منهم، **"وهذا العبث الفكري يحتاج الى اعادة نظر شاملة "**[51].

وفي سياق متصل، لخص العتابي في مقاله الصحفي الحقائق التاريخية التي احاطت بالحدث وفقاً لتقييمه الخاص وبشكل علمي في ثلاث محاور، ابرز في المحور الاول شخصية عبد الكريم قاسم كرجل عسكري مؤمن بمركزية القرار، وتلك تُعد صفة جوهرية في المؤسسة العسكرية التي ينتمي اليها. ومن الايجابيات التي تُذكر له: التواضع والنزاهة وطهارة اليد، ورغم ذلك كانت له صفات سلبية كالنرجسية والتردد وغياب الحسم، فأظهر هذا التحليل تعقيد الشخصية القائدة بين طموح الزعامة العسكرية والرغبة في الحفاظ على الشرعية الثورية. اما المحور الثاني فأبرز العتابي فيه المشروع الوطني للثورة، أذ أظهر المقال تمييزاً مهما بين " **المشـروع الوطني** " في الجوهر و"**الانقلاب العسـكري**" في الشكل، فالانقلاب كان عملاً عسكريا واضحاً سرعان ما تحول الى " **ثورة** " بسبب التأييد الشعبي لها ونتيجة لمعارك قاسم الداخلية والخارجية التي ادت الى تغييرات عميقة على بنية المجتمع العراقي. اما المحور الاخير فوضح العتابي فيه العامل الرئيسي في سقوط الثورة متمثلاً " **بالإخفاق في العثور على الية للانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية** "[52].

وتوصل العتابي الى عدة استنتاجات بان الثورة وصلت الى نهايتها الفعلية بمقتل قاسم فلم تستطع الثورة الاستمرار كحركة سياسية بمقتل قائدها واكتساب الثورة بعد ان كانت انقلاباً عسكرياً في بدايتها لشرعيتها الثورية عبر مشروعها الوطني و فشل الثورة في وضع نظام سياسي مستقر ادى الى انهيارها من الداخل قبل ان تُجهز عليها القوى المضادة التي قادها عبد السلام عارف[53].

بعد قراءة المقال الآنف الذكر والتعمق في كلماته وجدنا ان العتابي بتفسيره الشخصي يُحمل النظام السياسي وعبد الكريم قاسم خاصة مسؤولية فشل الثورة، مع اغفال الأبعاد البنيوية في المجتمع العراقي اضافة للضغوط الخارجية والتي كان لها تأثير كبير على مجريات الثورة، والواقع ان مؤرخنا العتابي اغفل مؤامرات الرئيس جمال عبد الناصر لإجهاض نظام عبد الكريم الوطني.

2- انقلاب 8 شباط 1963

تطرقنا سابقا الى ثورة 14 تموز 1958 من وجهة نظر الدكتور عبدالله حميد العتابي ، الذي لم يقف عندها فقط بل تطرق الى انقلاب 8 شباط 1963 في مقال تحت عنوان " **انقلاب 14 رمضان المشؤوم في الذاكرة الامريكية** " القى الضوء على تداخل المصالح الاقليمية والدولية في العراق في بداية الستينيات ، اي المدة التي سبقت الانقلاب ومهدت للإطاحة بعبد الكريم قاسم ، فوفقاً لدراسته الوثائق الامريكية التي

اشارت الى ان واشنطن كانت تبحث عن بديل لحكم قاسم الذي اصبح يشكل تهديداً لمصالحها في الشرق الاوسط ، وميله الى الاستقلال السياسي والتحرر من النفوذ الغربي ، فوجهت واشنطن اهتمامها الى القوى القومية التي كانت تدعمها ضد التوجهات اليسارية والشيوعية ، فأصدرت وزارة الخارجية الامريكية توجيهات لزيادة نفوذها في العراق ، في الوقت نفسه اصدر الرئيس الامريكي كينيدي [54] أوامر لوكالة الاستخبارات الامريكية (**CIA**) [55] ، وبأشراف من أرشي روزفلت الابن (مهندس الانقلابات في الشرق الاوسط) لبدء التحضير لانقلاب عسكري للأطاحة بعبد الكريم قاسم[48]

وكان لأزمة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية في 2 حزيران 1962 اثر كبير في التمهيد للانقلاب ، بعد قرار الحكومة العراقية بطرد جيرنيغان (القائم بالأعمال الامريكي) وبالمقابل سحب العراق سفيره من واشنطن ، جاء ذلك الامر بعد قبول واشنطن اوراق اعتماد السفير الكويتي في الاول من حزيران وهو ما حذر العراق منه مراراً . ومن الجدير بالاشارة ان العراق مرَّ بمرحلة صعبة للمدة (ايلول 1962 – شباط 1963) بسبب الاخفاقات العسكرية امام الاكراد التي اضعفت الجيش العراقي ، فأثرت سلباً على شعبية قاسم " **فألقى عبد الكريم قاسم اللوم على الانشطة الاجرامية للولايات المتحدة في نجاحات الاكراد على ساحة المعركة** " ، وهو ما رفضته واشنطن علناً الا انها ترددت في الرد المباشر خشية فقدان مراكز معلوماتها الاستخبارية المهمة في العراق ، اذ اصبح العراق احد اكثر المواقع المفيدة للحصول على معلومات عن المعدات العسكرية والصناعة السوفيتية وحول الاساليب السوفيتية في مناطق عدم الانحياز خاصة برنامج الصواريخ[57].

كانت رؤية العتابي بأن الدور الامريكي لم يكن مجرد دعم لوجستي، بل شمل اعداد قائمة مستهدفة من الشيوعيين المتعاطفين مع قاسم، مما ادى الى وقوع أكبر مجزرة دموية في تاريخ العراق الحديث في صباح 14 رمضان، اذ قُتل ما بين 3000-5000 شخص في شوارع بغداد، ووفقاً لتلك الرؤية أكد العتابي بأن الدعم الامريكي لم يكن موجهاً للأطاحة بقاسم فقط، انما لضمان عدم ظهور اي قوة يسارية تهدد مصالحها في المنطقة. ولخص العتابي النتيجة التاريخية في مقاله " **بأنه يوم حمل معه "غيمة سوداء " لبدت سماء العراق، لم تنتهي الا بسقوط الصنم في 9 نيسان 2003** "[49].

وهنا اقف على نقاط اختلف بها مع الدكتور العتابي : اعتماد العتابي على نظرية المؤامرة ، بالاشارة المتكررة الى الدور الامريكي دون الاستناد الى ادلة حاسمة قد تعزز فكرة المؤامرة المطلقة ، مما يُضعف الجانب التحليلي الاكاديمي للمقالة ، كذلك اشار العتابي الى مصطلح " **الغيمة السوداء**" التي بدأت مع انقلاب 14 رمضان 1963 استمرت بشكل مباشر حتى سقوط النظام البائد في 2003 ، قد يكون تبسيطاً للتاريخ العراقي ، فخلال تلك العقود مرَّ العراق بمراحل متعددة من الاستقرار النسبي والحروب والتحولات السياسية وكل منها له اسبابه وتعقيداته ، وليس نتيجة انقلاب 14 رمضان 1963.

3- حركة حسن سريع .. ثورة الشرفاء والمهمشين .

شكل انقلاب 14 رمضان منعطفا حاسما في تاريخ العراق الحديث ، اذ اطلق سلسلة من الاحداث الدموية التي لم تقتصر على تغيير النظام السياسي فحسب ، بل امتدت لتُحدث شرخاً عميقاً في النسيج الاجتماعي العراقي ، وعلى اثرها بدأ الشيوعيون يلملمون اوصالهم والتهيؤ للقيام بردً على التصفيات الجسدية التي ارتكبت ضدهم وانتقاماً لمقتل امينهم العام سلام عادل [59] على اثر تعذيبه في السجن[60].

لقد تناول الدكتور عبدالله حميد العتابي تلك الحركة متسائلا: " **هل جاءت حركة حسن سريع** [61] **كرد فعل للمجازر التي مورست ضد العراقيين ؟ أم حركة تحد لحكم البعث ؟ وما علاقتها بالحزب الشيوعي العراقي ؟ كيف خططت تلك الحركة للأطاحة بنظام 8 شباط ؟ هل هي انقلاب شيوعي ام ثورة عرفاء ؟ كيف نفسر اسباب اخفاقها ، وأخيراً كيف استغلها عبد السلام محمد عارف لإزاحة البعثيين من السلطة في 18 تشرين الثاني 1963 لاحقاً** "[62].

وللإجابة عن تلك التساؤلات، بدأ العتابي مقالته بتوضيح الاساس الذي انبعثت منه الحركة من خلال العلاقة بين حركة حسن سريع والحزب الشيوعي ، اعتقد العتابي ان العلاقة لم تكن تنظيمية صلبة او

ممنهجة بل كانت وليدة اللحظة ، فالتنظيم الذي تشكل بعد الانقلاب كان اشبه بمركز مقاومة عسكري داخلي اكثر منه امتداداً تنظيمياً للحزب ، اذ " **تعرف محمد حبيب بواسطة العسكريين المتقاعدين في التنظيم المدني على حسن سريع الذي كشف عن آرائه واستعداده للمشاركة بأي عمل يؤدي الى الانقلاب على السلطة ، وجرى التنسيق بينهما وبين جماعتي معسكر ابي غريب والتاجي ، واخذ حسن سريع على عاتقه ترتيب الامر بقيادته التحرك العسكري** "[63].

وفي سياق متصل، عرض العتابي خارطة خطة الحركة مركزاً على تفاصيلها العسكرية وتطوراتها الميدانية، التي بدأت من معسكر الرشيد ثم توسعت الى باقي معسكرات بغداد [64]، وحُدد الموعد الاول للانقلاب في 15 ايار 1963 الذي أجل بسبب حالة الانذار لدى القوات المسلحة والحرس القومي، وبالرغم من حالة التأجيل لأكثر من مرة الا أن الموعد النهائي قُدم اضطرارياً خوفاً من افشاء سرها نتيجة اعتقال بعض اعضاء الحركة، اضافة الى نقل وحدة عسكرية وفيها جنود يُعتمد عليهم الى المنطقة الشمالية. في 3 تموز دقت ساعة الصفر " **فتمكن حسن سريع وجماعته السيطرة على معسكر الرشيد بعدد من الجنود بلغ (150 – 200) جندي** " فأظهر النص دقة التنظيم العسكري رغم قلة العدد، واعتماده على عنصر المفاجأة والضربة المباشرة للمواقع العسكرية. بعد وصول خبر المحاولة الانقلابية الى الجهات الحكومية تدخل الرئيس عبد السلام عارف شخصيا لاحتواء التمرد، فصعد الدبابة التي " **كان سائقها أحد رجال الحركة ومكلفاً بالذهاب بدبابته الى الإذاعة بعد السيطرة على معسكر الرشيد** "، " **فتفاجأ السائق بذلك، وامره عبد السلام بالذهاب الى معسكر الرشيد مما جعله عاجزاً عن القيام بأي فعل عدا قتل الرئيس، لكنهُ جبن امامه** "، فتمكن عبد السلام بعد مباغتته الثوار " **من السيطرة على الموقف في المعسكر**"[65].

وتطرق العتابي الى محاولة عبد السلام عارف " **استثمار اخفاق الحركة** " بعقده اجتماعاً عاجلاً للمجلس الوطني لقيادة الانقلاب[66] محاولة منه لتعيينه رئيساً دائماً للمجلس في خطوة استباقية هدفت الى تعزيز نفوذه الشخصي داخل النظام العسكري ، مما يعكس طموحه للانفراد بالسلطة ، فمنحهُ ذلك فرصة ذهبية " **للتحول من واجهة او ديكور وضعه البعثيون على سدة الرئاسة واهملوه الى اللاعب الاساسي في المشهد السياسي ومن ثم صار صاحب النفوذ الاول بعد ان اصاب الهلع بقية المسؤولين البعثيين** " والتي استغلها لتعزيز موقفهُ من خلال التحالف مع القيادات العسكرية غير البعثية معتمداً على الولاء المناطقي والعلاقات الشخصية اكثر من الولاء الحزبي . اعتقد العتابي ان أبرز اسباب اخفاق الحركة يعود الى " **التخبط الذي حدث في معسكر الرشيد مع التأخر والتخاذل من جانب البعض وعدم اذاعة اي بيان للثوار الذين اعتقدوا ان الشعب سيقف الى جانبهم ضد النظام** "، اضافة الى فشل الدعم الجوي لعدم التحاق الطيارين بالطائرات مما يعكس خللاً او خيانة من داخل التنظيم، واخيراً قوة الجيش وتنظيمه وتسليحه سببا في القضاء على الحركة وحسم الموقف في ست ساعات [67].

استنتج العتابي ان حركة حسن سريع ورفاقه " **اقل ما توصف بأنها ثورة العرفاء المهمشين** " فهي ليست مجرد انقلاب عسكري تقليدي تسعى للاستحواذ على السلطة ، بل ثورة شبابية نابعة من احساس عميق بالظلم الاجتماعي والسياسي ، فهم ابطال شعبيين امتلكوا " **الشجاعة والجرأة والاقدام** " ، وسلط العتابي الضوء على الجذور الاجتماعية للحركة اذ " **ترجع جذورهم الى الطبقات الاجتماعية الفقيرة** " الذين لم يتحملوا جرائم البعث التي ارتكبت بحق العراقيين فأقسموا " **بتربة هذا الوطن** " على تحريره من " **رجس المجرمين** "[68].

نلاحظ مما سبق ان العتابي تحيز بشكل واضح للحركة من خلال تمجيدها ومتعاطفا معها بشكل واضح بوصفها " **ثورة العرفاء المهمشين**" ، مختزلاً اسبابها كرد فعل على جرائم البعث فقط ، انهى العتابي مقالته باستنتاج ان الحركة كانت ثورة ضد الظلم السياسي والاجتماعي دون ترك مساحة للشك لفرضية اخرى ، مثل احتمال كونها حركة غير ناضجة او مغامرة عسكرية انتحارية .

4- انقلاب 30 تموز 1968 ومالاته

اعتقد الدكتور عبد الله حميد العتابي ان انقلاب 30 تموز 1968 لم يحظ باهتمام واسع من مؤرخي العراق، الذي كانت نتائجه وخيمة على الشعب العراقي وعلى دول الجوار، يعود ذلك الى هيمنة حزب البعث الطويلة وسياسة التعتيم على الصراعات الداخلية. وأكد ان الانقلاب كان تتويجاً للصراع المناطقي بين ضباط الرمادي (ضباط القصر) [69]، والتكارتة [70].

ويُعد الانقلاب خطوة أولى اسُتخدم فيها البعث ضباط الرمادي كأدوات للوصول الى السلطة مع نية مبيته للتخلص منهم سريعا ، استذكر العتابي ما قاله مقدمو المخابرات المصرية الذين ارسلهم جمال عبد الناصر [71] لمعرفة اوضاع العراق قبيل الانقلاب " **وابلغوا صبحي عبد الحميد**[72] **ان هناك حماران يسرحان في بغداد وهما النايف**[73]، **والداود** [74] **مَنْ تمكن من ركوبهما اوصلاه الى القصر الجمهوري ، فاركبهما قبل ان يركبهما غيرك** " ، هذا الوصف يعكس ضعف المؤسسات العسكرية والسياسية العراقية في تلك المرحلة ، اذ كانت الولاءات الشخصية والانتماءات المناطقية تطغى على العمل السياسي [75].

ان عملية 30 تموز كانت انقلاباً عسكرياً داخلياً مُحكم التنظيم ، اعتمدت عناصرهُ على المناورة والخداع اذ " **اسُتدرج النايف الى مأدبة غذاء غير مثيرة للشك في القصر الجمهوري ، وكذلك تمت دعوة صالح كبة** [76] **وزير المالية ويُعدً من رجال النايف المقربين الى اجتماع مع الرئيس احمد حسن البكر قبل دخول النايف الى القصر ، وتُعدً خطة تكتيكية ذكية خلقت وهم الاستقرار وخاصة عندما تحدث صالح كبة بثقة واطمئنان حول محادثته مع البكر، اضافة الى وجود أعضاء (جهاز حنين)** [77]" الأمر الذي عكس مدى التنظيم السري الذي تبناه حزب البعث في تأمين انقلاب داخلي دون اراقة دماء داخل القصر [78].

وفي سياق متصل ، وبعد الانتهاء من الطعام دخلت مجموعة مسلحة من البعثيين على حين غرة على النايف، صارخين بصوت واحد ،" **ارفع ايدك فلما شاهد مسدساتهم وضع يده على عينه وقال عندي اربع اطفال** " ، تلك الرواية شكك فيها عبدالله العتابي ، واعتمد على رواية المؤرخ العراقي المغترب مجيد خدوري " **بأن مشادة كلامية بودلت بينه وبين قادة البعث** " ، وخاطب البكر قائلاً " **أبو هيثم اين العهد الذي بيننا**"، ثم اتجه عدد من البعثيين لإتمام المهام العسكرية التي اوكلت اليهم ، بعد السيطرة على القصر الجمهوري بشكل كامل أُخرج النايف بصورة طبيعية غير ملفتة للنظر بعد الاتفاق على قرار نفيه الى المغرب كسفير مع التهديد بالقتل في حالة الرفض . اما ابراهيم الداود فلقد عُين بعد انقلاب 17 تموز 1968 وزيراً للدفاع ومنحه رتبة فريق ، فكانت خطوة تكتيكية من حزب البعث ، فبعد سفره الى الاردن في 29 تموز من العام نفسه لتفقد القوات العراقية المرابطة هناك فسح المجال من دون ان يعلم في اليوم التالي لحزب البعث للأطاحة به وبالنايف . اما بالنسبة لسعدون غيدان[79] فلقد استفاد البكر من تذمره بعدم حصوله على منصب يُليق به فتعاون مع البكر للأطاحة بهما ، وذلك يدل على استغلال البعثيين الصراعات الشخصية والطموحات داخل المؤسسة العسكرية للأطاحة بخصومهم [80].

ركز العتابي في مقالته على بروز النظام العشائري في السلطة بعد الانقلاب أذ سيطرت العائلة التكريتية على الدولة وعلى الحزب ، و سرعان ما احتدم الصراع المناطقي المتمثل بالتنافس بين جناح تكريت بقيادة صدام حسين وجناح سامراء بقيادة عبدالله سلوم السامرائي [81]، فاستخدم صدام تهماً ملفقة في تصفيته من المنافسة، وتم تصفية عبد الخالق السامرائي [82] الذي اتهمهُ صدام بالاشتراك مع ناظم كزار [83] في حركته ، وبيّن العتابي ان صدام حسين خلال مدة الثمانينات عمد الى ترسيخ السلطة العائلية (ابناء العمومة ، الاخوة غير الاشقاء وابناء الخالات) كأكبر قوة داخل النظام ، وأكد العتابي ايضاً بأن النظام لم يكن حزبياً ولم يحسم اي صراع ، بل دولة بوليسية اذ كانت " **اجهزة صدام المباشرة** " [84] هي التي تحسم الصراع [85] ، ومن الجدير بالذكر ان البكر تولى رئاسة العراق بعد الانقلاب واصبح صدام حسين الرجل الثاني بالنظام فبدأ العمل على ترسيخ نفوذ الاجهزة الامنية والاستخباراتية لضمان استقرار السلطة بيد البعث[86].

يمكن القول بأن انقلاب 30 تموز 1968 يُعد نقطة تحول حاسمة وحدثاً مفصلياً في تاريخ العراق، اذ رسخ حكم حزب البعث، وأعاد تشكيل المشهد السياسي والاقتصادي للعراق بوسائل لا تزال تأثيراتها ملموسة حتى هذا اليوم.

المبحث الثالث

جدلية العشيرة والمواطنة وحرية التعبير في العراق

اعتقد الدكتور عبدالله حميد العتابي ان المجتمع العراقي مجتمع عشائري بامتياز، وان اساس العشيرة قائم على النسب الابوي " **اذ يقوم النسب على تتبع الافراد لنسبهم من طريق الذكور لعدد كبير من الاجيال وتنظيم حياة العشيرة من حيث البناء الاجتماعي وكذلك على انقسامها على عدد من الافخاذ، وكل فخذ يتبع نسبهُ أبوياً ، ومن ناحية اخرى فانه يتبع نسبه وارتباطه بالعشيرة وتسلسله منها على اساس ارتباط قرابي ، ونلاحظ ان كل عشيرة يرأسها شيخ يأتي على اساس الوراثة** " ، وبينَ ان العراق يمتاز " **بكونه بلداً عشائرياً بامتياز ، تتعدد طوائفه واثنياته ، وتتباين تلك الجماعات في خلفياتها الايديولوجية وأصولها التاريخية ، وكل واحدة منها لها ذاكرة جمعية مختلفة عن الاخرى – وليس مستبعداً ان تكون لها نظرة مستقبلية خاصة بها –**" . " **فعانت هوية المواطنة في العراق المعاصر ، ولم تحصل على دعم شعبي فعال يمكنها من التأثير وتجاوز تلك الهويات التقليدية ، فتوزع العراق ومواطنوه على قوى متنوعة تتحزب كل واحدة منها برباط عشيرتها السياسية . وهذا الترابط بين الجماعات التي كانت نتيجة لتركيباتها الثقافية ولدَ ممانعة الجماعات التقليدية لمفهوم المواطنة ، فمفهوم المواطنة كان غير مألوف لديهم فضلاً عن شكوك تلك الجماعات وعدم اطمئنانها لسلوك القيادة السياسية** ". [87]

في سياق متصل عدَ العتابي " **هوية العشيرة الحاضنة الاجتماعية الاهم تتبارى في اهميتها مع كل الهويات الاخرى بما في ذلك الهوية الشخصية للفرد** " ، ووضح ان الفرد يبنى في النظام العشائري على العشيرة نفسها " **من طريق خلق ذاكرة جمعية وحرية جمعية لا فردية ، اذ ان الفرد في العشيرة ليس حرَ نفسه بل ملك العشيرة** "[88].

وأكد ان الدولة العراقية الحديثة منذ تتويج الملك فيصل الاول ملكاً على العراق في 23 اب 1923 وحتى الان لم تستطع بناء هوية وطنية جامعة بسبب " **قرون من الاحتلال العثماني المتخلف وتأثير الاحتلال البريطاني ، فضلاً عن تحيز النخب العراقية الحاكمة التي ادارت دفة الدولة العراقية لخلفياتها الطائفية والقومية وتشجيع بريطانيا لذلك الاتجاه** ".

واستنتج أن الدولة العراقية في العهد الملكي (1921 – 1958) كانت " **عامل تعويق لتطور مواطنة عراقية ناشئة بسياستها غير الواضحة او المقصودة حيال الاقليات والطوائف الاخرى في المجتمع العراقي ، الأمر الذي ادى الى نضوج مفهومين للهوية (العراقوية) و (العروبية) اللذين كانا سببان اساسيان للانقسامات السياسية وعدم الاستقرار المجتمعي منذ تأسيس الدولة العراقية وحتى الوقت الحاضر ، فاتجه الكرد والشيعة وبعض الاقليات العراقية الاخرى وبعض الاتجاهات الفكرية والسياسية الجديدة وخاصة الشيوعيون الى الاتجاه العرقاوي منذ تأسيس الحزب الشيوعي العراقي في عقد ثلاثينيات القرن العشرين ، في حين اتجهت السنة وبعض الاتجاهات العلمانية الشيعية الى جانب بعض الاتجاهات الفكرية والسياسية الى الاتجاه العروبي الذي كان منافسا للاتجاه العراقوي في تطوير الدولة العراقية بعلاقاتها بالهوية العراقوية او العروبية ، وكان ذلك اشكالية حقيقية اضعفت وشوهت الولاء نحو هوية وطنية جمعية واضحة** "[89].

اشار العتابي الى الصراع بين هذين الاتجاهين لم يكن نظرياً فقط ، بل انعكس على معظم الاحداث السياسية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية وخاصة بعد اشهر من ثورة 14 تموز 1958 التي " **كرست منذ ايامها الاولى لخلق ذاكرة جمعية عراقية لكل اطياف العراق وظهر ذلك جلياً من خلال اصدار**

الدستور المؤقت في 27 تموز 1958[90] **الذي يمكن اعتباره حدثاً مهماً في تأصيل الهوية العراقية أذ اعترف للمرة الاولى بالشراكة بين العرب والكرد ، واقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية . ففي المادة التاسعة من الدستور ضمنت ثورة تموز مساواة المواطنين جميعاً امام القانون في الحقوق والواجبات العامة ، بحيث لا يجوز التمييز بينهم بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة ، فضلا عن تأسيس مجلس سيادة**[91] **على وفق المادة (20) من الدستور المؤقت من مكونات الشعب العراقي (الشيعة والسنة والكرد) ، ليس هذا فحسب فأن المادة (10) من الدستور المؤقت قد منحت العراقيين حريات الاعتقاد والاديان والحرية الشخصية ، وعلى الارض بادرت حكومة الثورة الى احداث تغييرات اجتماعية واقتصادية عميقة مهمة في حياة المواطنين** ". فتطرق العتابي الى اصلاحات عبد الكريم قاسم منها " **اعلان مجلس الوزراء الغاء قانون دعاوي العشائر الذي اصدرته سلطات الاحتلال البريطاني لدعم نفوذ رؤساء العشائر القضائي والاجتماعي، بل جعلت سلطة القضاء على ابناء العشائر في القضايا المدنية والجنائية، لقد قسم هذا القانون الشعب العراقي ووحدته القانونية بالتمييز المدني والعشائري، فبإلغائه حققت الثورة مبدأ المساواة امام القانون** "[92].

وفي سياق اخر ، عدَ العتابي قانون الاحوال الشخصية رقم 188 لعام 1959[93] نقطة تحول في التشريع العراقي لأنه من :" **القوانين التي حققت المساواة والعدالة في الحقوق الرسمية والعرفية التي شرعتها السلطة ورفض الطائفية والتمييز الذي كان يتسم به المذهب الرسمي العثماني وتوحيد الاحكام الشخصية المناسبة لواقع المجتمع ومتغيرات الحياة دون التقيد بآراء مذهب محدد** "، واثنى العتابي على عبد الكريم قاسم وثورته بسبب كونه " **الزعيم العراقي الاوحد في القرن العشرين الذي قارع النزعة الطائفية في الحياة العامة ، اذ لأول مرة اصبحت الجماعات المهمشة كالنساء والاقليات والشيعة والكرد ، تجد نفسها ممثلة في الحكومة بشكل مؤثر ، واصبحت المشاركة السياسية الفعلية امراً ممكناً** " ، ولان ثورة تموز وقائدها " **حملت مشروعا وطنيا يحمل في طياته هوية عراقوية اساسها المواطنة الحقة ، ولكن من سوء حظ العراقيين اغتيل هذا المشروع باغتيال قائده في 9 شباط 1936** "[94].

من جانب اخر ، استنتج العتابي ان العرف العشائري في العراق كان له تأثير كبير على المجتمع العراقي ، اذ كانت الاعراف العشائرية اقوى من القوانين الدينية والشرعية ، وذلك تفسير للقيم العشائرية مثل حماية العرض والعصبية ، كانت تلبي حاجات اجتماعية واقتصادية مهمة داخل العشيرة ، ومع ذلك فأن توغل الروح العشائرية على قيم المواطنة اسهم في تفشي الصرعات العشائرية في الجنوب ، وفي ختام مقالة العتابي توصل الى " **ان ترسيخ قيم المواطنة هو الحل الامثل لبناء عراق جديد** " ، وذلك ما لمسه المجتمع العراقي في انجازات عبد الكريم قاسم وقرارته التي حدت من العشائرية ، وجعلت الهوية العراقية هي الاساس [95].

لقد ربط العتابي الهوية الوطنية بالدستور من عدة زوايا ، " **باعتباره الضامن الاساس لحرية فئات المجتمع بمختلف الوانه ، ولا يكفي وجود النصوص الدستورية والقانونية لحماية الحريات العامة ، انما ينبغي ان تتقيد السلطتان التشريعية والتنفيذية في كل تصرفاتها بالنصوص الدستورية اولاً وبالتشريعية ثانياً ، وهذا ما يطلق عليه مبدأ سيادة القانون** " ، فالهوية الوطنية تبرز من خلال قدرة المواطنين على التعبير عن آرائهم بحرية والمشاركة في صنع القرار عبر التظاهرات والاجتماعات السلمية[96].

لقد أكد العتابي على حرية التجمع السلمي كحق اساسي من حقوق الانسان ، معتمداً على المواثيق والاتفاقيات الدولية والاقليمية التي اقرته مثل:

1- الاعلان العالمي في الاول من كانون الاول 1948، في المادة (20) اكدت على هذا الحق.
2- الاتفاقيات الاقليمية ، في المادة (11) التي تكرس هذا الحق لكل انسان .
3- الميثاق العربي لحقوق الانسان لعام 2004 ، في المادة (24) التي منحت الحق لكل مواطن في حرية التجمع والاجتماع السلمي .
4- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسية ، نصت المادة (21) منه " **على ان يكون الحق في التجمع السلمي معترفا به ولا يجوز ان يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق الا تلك التي تفرض**

طبقاً للقانون ، وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الامن القومي او السلامة العامة او النظام العام او حماية الصحة العامة او الآداب العامة او حماية حقوق الاخرين وحرياتهم "[97].

اشـــار العتابي الى ان حرية التظاهر في العراق مرت بمراحل مختلفة، اذ كانت دائماً بين الاقرار القانوني والتقييد العملي ، فالوضـــع قبل عام 2003 لم يكن هناك قانون يؤكد على حرية التظاهر ، لكن قانون 1959 فرض قيوداً كالحصـول على اذن مسبق بالتظاهر ، وفي دستور 1964 تم الاعتراف بحرية الاجتماع ، ولكن ضمن القيود المنصوصة بالقانون ، وفي مدة حكم البعث كانت حرية التظاهر مقيدة تماماً اذ يُسمح بها لدعم سلطة الحكومة فقط وقمع اي معارضة لها بشدة . لقد فرض قانون عام 1969 العقوبات على اي تجمع يعكر الامن العام ، مما جعل التظاهر خطراً كبيراً . اما بعد عام 2003 فلقد اصدرت سلطة الائتلاف الأمر رقم (19) وبه اعطى حرية التظاهر لكنه وضع شروطاً كالأعلام المسبق بوقت التظاهرة ومنع حمل ادوات تستخدم للعنف . اما دستور عام 2005 الذي كفلَ رسمياً حق التظاهر واشترط تنظيمهُ بقانون ، مما " **دفع الســلطات التنفيذية الى تنظيم ذلك الحق عن طريق التعليمات التنفيذية** " مثل التصـاريح الامنية والتبرير بحماية الامن القومي . واكد العتابي ان ذلك الامر يشـكل عبئاً على السـلطات الامنية التي تتحمل ضـغوطاً هائلة في حربها ضـد الارهاب ، مما يدفعها في كثير من الاحيان الى تحجيم ممارسة ذلك الحق ، ما يوقعها في اشكالية مخالفة الدستور[98].

بالرغم من ان مقالات الدكتور عبد الله حميد العتابي طرحت موضـوعات مهمة وحيوية، الا انها تحتاج الى مزيد من التعمق التحليلي والتوازن في الطرح، ومقارنـة العراق بـدول اخرى، وربط القضـــايا بالتطورات القانونية والاجتماعية الحديثة.

الخاتمة

توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات الاتية:

- آمن الاستاد الدكتور عبدالله حميد العتابي بان رسالة التاريخ، لا تصل فقط بالصف الدراسي، بل يمكن توظيف التاريخ في الصحافة والاعلام لأهمية الصحافة في نشر الحدث التاريخي.
- كان من الواضـــح ان رســـالة العتابي من خلال مقالاته التركيز على الهوية الوطنية العراقية وروح المواطنة.
- ركز العتـابي على الاحداث الجســـام التي مرت على تـاريخ العراق وغيرت مجراه وحـاول تحليل الثورات والانقلابات والحركات وبيان مسارها سلبا وايجابا.
- اعتقد العتابي ان الصحافة يمكن ان تعزز الثقافة التاريخية لدى الفرد العراقي.

المصادر:

1. لمزيد من التفصـــيل عن البـاحث ينظر : Abdullah H.Marzoog AL Atabi نقلا عن Google Scholar .
2. مقابلة شخصية مع الدكتور ايسر ابراهيم الجادري استاذ فلسفة التاريخ ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، الجادرية ، 11 شباط 2025.
3. الاضبارة الشخصية للدكتور عبدالله حميد العتابي ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .
4. مقابلة مع الدكتور عبدالله حميد العتابي ، الجادرية ، 11 شباط 2025 .
5. فضيحة ووترغيت : اكبر فضيحة سياسية في التاريخ الامريكي ، بدأت في 17 حزيران 1972 عندما لاحظ احد حراس مبنى ووترغيت وجود بلاسـتر يغطي اقفال بوابات المبنى ، فاسـتدعى الشـرطة والتي القت القبض على خمس اشـخاص ، كانوا يزرعون اجهزة تنصـت على المكالمات التليفونية للجنة القومية التابعة للحزب الديمقراطي ، واتهم ريتشـــارد نيكســـون بتورطه في الامر ، والتي ادت فيما بعد الى تقديم استقالته بعد الضغط عليه من الكونغرس الامريكي . لمزيد من التفصيل ينظر : عمر المختار علاء جاسم

محمد الحربي ، فضيحة ووترغيت واثرها في السياسة الداخلية الامريكية 1972 – 1974 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2017 .
6. ريتشارد نيكسون : (9 كانون الثاني 1913 – 22 نيسان 1994) رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، ولد في عائلة فقيرة ذات اصول المانية في كاليفورنيا - تخرج في كلية الحقوق ، كان عضوا في الحزب الجمهوري ، عضوا في مجلس النواب ، عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا ، تولى منصب رئاسة الحكومة الامريكية للمدة (1969 – 1974) ، انتهت مدة حكمه مبكرا بسبب فضيحة ووترغيت ، والتي ادت الى استقالته من المنصب ، توفي اثر نوبة قلبية شديدة . لمزيد من التفصيل ينظر :انطوني سمرز و روبن سوان ، غطرسة القوة . عالم ريتشارد نيكسون السري ، ترجمة : محمد توفيق البجيرمي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2003 .
7. مقابلة مع الدكتور عبدالله حميد العتابي ، الجادرية ، 11 شباط 2025 .
8. عبدالله العردي ، مفهوم التاريخ . الالفاظ والمذاهب . ج 1، الدار البيضاء ، 1997 ، ص 69.
9. موريس هالبواش ، الذاكرة الجمعية ، ترجمة : نسرين الزهر ، بيت المواطن للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2016 ، ص 98.
10. سليمان موسى فضالة ، فن المقال الصحفي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 ، ص 4 .
11. محمد فريد محمود عزت ، المقالات والتقارير الصحفية . اصول اعدادها وكتاباتها ، د.ن. ، 2002 ، ص 6 – 7 .
12. عبد الله حميد العتابي ، أدلجة التاريخ في القرار السياسي ، العدد 6109 ، صحيفة الصباح ، 17 شباط 2025 .
13. لمزيد من التفصيل عن سقوط بغداد على يد المغول ينظر : رجب محمود ابراهيم ، تاريخ المغول وسقوط بغداد ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، 2010 .
14. عبدالله حميد العتابي ، ثورة العشرين وصيرورة الهوية الوطنية العراقية ، صحيفة اراء ، ع 5443 في 30 حزيران 2022 .
15. عبدالله حميد العتابي ، ثورة العشرين في كتابات الباحثين والمؤرخين ، العدد 2019 ، صحيفة الصباح في 29 حزيران 2019 .
16. الشيخ ضاري : شيخ عشيرة زوبع وهي احدى العشائر العراقية البارزة ، ومن المساهمين في ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني . لمزيد من التفصيل ينظر :عبد الحميد العلوجي و عزيز جاسم الحجية ، الشيخ ضاري قاتل الكولونيل لجمن في خان النقطة ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1968 .
17. لجمن : ضابط بريطاني ، قتل على يد الشيخ ضاري في 12 اب 1920 . لمزيد من التفصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، مؤسسة المحبين ، قم ، د.ت ، ص 283 – 284.
18. عبدالله حميد العتابي ، ثورة العشرين وصيرورة الهوية الوطنية العراقية ، المصدر السابق .
19. المصدر نفسه.
20. المصدر نفسه.
21. المصدر نفسه .
22. فيصل الاول اصبح ملكاً على العراق عام 1921 . لمزيد من التفصيل ينظر : علي عبد الامير علاوي ، فيصل الاول ملك العراق ، ترجمة : سيمون اكرم العباس و غيث يوسف محفوظ ، مركز الرافدين للحوار ، بيروت ، 2022.
23. نوري السعيد شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (14) مرة . لمزيد من التفصيل ينظر : عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، نيولوك للترجمة والنشر ، لندن ، 1992 .
24. عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة عام 1958 . لمزيد من التفصيل ينظر : جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية و السقوط ، المكتبة الشرقية ، 1989 ، بغداد .
25. عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية والقائد العام للقوات المسلحة للمدة (1963 – 1966) . لمزيد من التفصيل ينظر : احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف . سيرته .. محاكمته .. مصرعه ، الدار العربية ، بغداد ، 1989 .

26. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة العشـــرين ، العدد 5957 ، صـــحيفة الصـــباح في 30 حزيران 2024.
27. عبدالله حميد العتابي ، هوية ثورة العشرين بعد مئة وثلاثة اعوام ، العدد 5719 ، صحيفة الصباح في 3 تموز 2023.
28. فراتي ، على هامش الثورة العراقية الكبرى ، شركة النشر والطباعة ، بغداد ، 1952.
29. عبدالله حميد العتابي ، هوية ثورة العشرين بعد مئة وثلاثة اعوام ، المصدر السابق .
30. شعلان ابو الجون شيخ عشيرة الظوالم ، احدى عشائر الرميثة جنوب العراق ، وكان اعتقاله من قبل بريطانيا يُعد السـبب المباشـر لثورة العشـرين . لمزيد من التفصـيل ينظر : سـتار نوري العبودي ، دور الحليين في الثورة العراقية سنة 1920 ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج 4 ، ع 3 ، 2014 .
31. محمود الحفيد زعيم سـياسـي عراقي كردي لسـلسـلة من الانتفاضـات العراقية الكردية ضـد الاحتلال البريطاني . لمزيد من التفصـــيل ينظر : عبد الرحمن ادريس صـــالح البياتي ، الشـــيخ محمود الحفيد " البرزنجي " والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925 ، مؤسسة زين ، السليمانية ، 2007.
32. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة العشرين ، المصدر السابق .
33. كارل ماركس فيلسوف اجتماعي ، درس الاقتصاد في باريس ، تأثر بالاشتراكية . لمزيد من التفصيل ينظر : لينين كارل ماركس ، ترجمة : الياس شاهين ، دار التقدم ، موسكو ، 1918 .
34. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة العشرين ، المصدر السابق .
35. عبدالله حميد العتابي ، ثورة العشرين وصيرورة الهوية الوطنية العراقية ، المصدر السابق .
36. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة العشرين ، المصدر السابق .
37. عبدالله حميد العتابي ، ثورة العشرين وصيرورة الهوية الوطنية العراقية ، المصدر السابق .
38. ثورة عراقية اطاحت بالحكم الملكي ، وقُتل على اثر ها جميع افراد العائلة المالكة العراقية وعلى رأسـهم الملك فيصـل الثاني وولي العهد عبدالاله ورئيس الوزراء نوري السـعيد ، وتأسـست الجمهورية العراقية برئاسـة عبد الكريم قاسـم . لمزيد من التفصـيل ينظر : ليث عبد الحسـن الزبيدي ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، مكتبة اليقظة العراقية ، بغداد ، 1981 .
39. عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة للمدة (1958 – 1963) ، وقائد ثورة 14 تموز 1958 التي اطاحت بالنظام الملكي . لمزيد من التفصيل ينظر : عبد اللطيف الشواف ، عبد الكريم قاسم وعراقيون اخرون . ذكريات وانطباعات ، دار الوراق للنشر ، لندن ، 2004 ، ص 23.
40. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة 14 تموز 1958 وقائدها ، العدد 5738 ، صـحيفة الصـباح في 27 تموز 2023.
41. المصدر نفسه.
42. لمزيد من التفصـــيل ينظر: قانون الاصـــلاح الزراعي ، رقم (30) للعام 1958 ، صـــحيفة الوقائع العراقية ، مطبعة الحكومة ، 1958، ص 48 – 65.
43. لمزيد من التفصيل ينظر : ابراهيم جاسم محسن جرخي ، نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية في العراق (1916 – 1958) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2015.
44. لمزيد من التفصيل ينظر : محمد الطاهر بنادي ، عبد الكريم قاسم ودوره في بناء الدولة العراقية أبان العهد الجمهوري (1958 – 1963) مجلة دفاتر المخير ، مج 16 ، ع 2 ، 2021 ، ص 324 – 325.
45. لمزيد من التفصـيل عن ميثاق بغداد ينظر : فارس ابراهيم الكاتب ، حلف بغداد في صـحيفة الزمان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2009.
46. لمزيد من التفصـيل عن سياسـة عدم الانحياز ينظر : يونس طلعت الدباغ ، الدور الدبلوماسـي لحركة عدم الانحياز في تعزيز العلاقات الدولية المعاصـرة ، مجلة قه لاى زانسـت العلمية ، اربيل ، مج 9 ، ع 1 ، 2024 ، ص 1086.
47. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة 14 تموز 1958 وقائدها ، المصدر السابق.
48. لمزيد من التفصـيل ينظر : احمد فوزي ، عبد السـلام محمد عارف اول رئيس للجمهورية العراقية ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015.

49. لمزيد من التفصيل ينظر : زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (1966 – 1968) ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ،2012.
50. احمد حسن البكر : رابع رئيس لجمهورية العراق للمدة (1968 – 1979) . لمزيد من التفصيل ينظر : شامل عبد القادر ، احمد حسن البكر : السيرة السياسية ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث (1914 – 1983) ، مكتبة المجلة ، بغداد ، 2016.
51. عبدالله حميد العتابي ، حقيقة ثورة 14 تموز 1958 وقائدها ،المصدر السابق .
52. المصدر نفسه .
53. المصدر نفسه.
54. لمزيد من التفصيل ينظر : امينة داخل شلش التميمي ، جون كينيدي وسياسته الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، تشرين الثاني 2022.
55. لمزيد من التفصيل عن وكالة الاستخبارات الأمريكية ينظر : وسام جمال حسين و طارق محمد طيب القصار ، الاستخبارات الامريكية وقضايا عالمية الارهاب و COVID19 نموذجا ، مجلة المعهد ، معهد العلمين للدراسات العليا ، ع 10 ، 2022 ، ص 133 .
56. عبدالله حميد العتابي ، انقلاب 14 رمضان المشؤوم في الذاكرة الامريكية ، العدد 9635 ، صحيفة الصباح في 5 نيسان 2023.
57. المصدر نفسه .
58. المصدر نفسه .
59. لمزيد من التفصيل ينظر :ثمينة ناجي يوسف و نزار خالد ، سلام عادل . سيرة مناضل ، ط2 ، دار الرواد للطباعة والنشر ، بغداد ، 2004 .
60. عبدالله حميد العتابي ، حركة حسن سريع .. ثورة العرفاء والمهمشين ، العدد 4597 ، صحيفة الصباح ، 5 اب 2019.
61. لمزيد من التفصيل ينظر : صالح عباس ناصر الطائي ، حسن سريع وانقلابه الفاشل في العراق عام 1963 ، مجلة جامعة اهل البيت ، كلية الآداب ، ع 24 ، ص 226.
62. عبدالله حميد العتابي ، حركة حسن سريع ..ثورة العرفاء والمهمشين ، المصدر السابق.
63. المصدر نفسه.
64. لمزيد من التفصيل عن الخطة العسكرية ينظر :علي كريم سعيد ، العراق البيرية المسلحة . حركة حسن سريع وقطار الموت 1963 ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 2021.
65. عبدالله حميد العتابي ، حركة حسن سريع ..ثورة العرفاء والمهمشين ، المصدر السابق .
66. يُعد العمود الفقري لحزب البعث آنذاك وعقد الاجتماع في مقر وزارة الدفاع.
67. عبدالله حميد العتابي ، حركة حسن سريع ..ثورة العرفاء والمهمشين ، المصدر السابق.
68. المصدر نفسه.
69. هم : المقدم الركن عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية والعقيد ابراهيم الداود قائد الحرس الجمهوري والرائد سعدون غيدان أمر كتيبة دبابات الحرس الجمهوري . عُين النايف بعد انقلاب 17 تموز 1968 رئيساً للوزراء والداود وزيراً للدفاع وغيدان قائداً للحرس الجمهوري .
70. هم : صدام حسين واحمد حسن البكر .
71. لمزيد من التفصيل ينظر : بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر. نشأة وتطور الفكر الناصري ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000.
72. صبحي عبد الحميد : (1924 – 2010) سياسي عراقي ، كان له دوراً بارزاً في حركة 18 تشرين الثاني 1963 فعين على اثرها وزيرا للخارجية ،ووزيرا للداخلية عام 1965 ،لجأ الى مصر بعد انقلاب 17 تموز 1968. لمزيد من التفصيل ينظر : مذكرات صبحي عبد الحميد . العراق في سنوات الستينات 1960 – 1968، دار بابل للدراسات والاعلام ، دمشق ، 2010.
73. عبد الرزاق النايف : (1934 – 1978) اول رئيس حكومة عراقية بعد انقلاب 17 تموز 1968 ، واطيحت بحكومته بعد اقل من اسبوعين في انقلاب 30 تموز . لمزيد من التفصيل ينظر : علياء صبار

خلف نوري الخالدي ، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الانبار ، 2018.

74. ابراهيم الداود: سياسي عراقي ومن قادة انقلاب 17 تموز 1968 ، عُين وزيراً للدفاع ونائباً عاماً للقوات المسلحة ، بعد انقلاب 30 تموز 1968 القي القبض عليه وأُجبر على السفر الى روما وعُين سفيراً في مدريد . لمزيد من التفصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 15.

75. عبدالله حميد العتابي ، انقلاب 30 تموز 1968 و مالاته ، العدد 4590 ، صحيفة الصباح في 28 تموز 2019 .

76. صالح كبة :سياسي عراقي ، تولى منصب وزير المالية مرتين في عام 1963 والثانية في وزارة عبد الرزاق النايف 1968 ، ترك العراق مضطرا عام 1969 . لمزيد من التفصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2 ، شركة العارف للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2013 ، ص 338.

77. عدد من افراد الجهاز السري لحزب البعث وهم : صلاح عمر العلي التكريتي ، ذياب العلكاوي التكريتي ، جعفر الجعفري التكريتي ، كامل ياسين التكريتي ، عجاج احمد هزاع التكريتي ، برزان التكريتي و سعدون شاكر .

78. عبدالله حميد العتابي ، انقلاب 30 تموز 1968 و مالاته ، المصدر السابق.

79. سعدون غيدان (1930 – 1985) سياسي عراقي من الرمادي ،شارك في انقلاب 8 شباط 1963 ، انظم الى جماعة ضباط القصر التي دبرت انقلاب 17 تموز 1968، تولى مناصب وزارية ، عُين نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة التي شكلها صدام حسين عام ض1979، اعُفي من جميع مناصبه عام 1982 ، توفي في ظروف غامضة . لمزيد من التفصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 299.

80. عبدالله حميد العتابي ، انقلاب 30 تموز 1968 و مالاته ، المصدر السابق .

81. عبدالله سلوم السامرائي (1932 – 1998) وزير سابق وعضو في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اصبح بعد انقلاب تموز 1968 وزيراً للثقافة والاعلام حت عام 1969، اعتقل وسجن في مبنى الامن العام عام 1988 ، مات بالقلب . لمزيد من التفصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 399 – 400.

82. عبد الخالق السامرائي (1935 – 1979) عضو سابق في القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اعتقل عام 1973 لاتهامه بالاشتراك في المحاولة الانقلابية التي قادها ناظم كزار . لمزيد من التفصيل ينظر :حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 374.

83. ناظم كزار (1940 – 1973) شغل منصب مدير الامن العام في مدة رئاسة احمد حسن البكر ، شارك بانقلاب لقتل البكر ونائبه صدام ، اعدم بعد فشل الانقلاب . لمزيد من التفصيل ينظر : شامل عبد القادر ، ناظم كزار سيرة أقوى مدير أمن عام في تاريخ العراق السياسي الحديث (1968 – 1973) وأسرار انقلابه الفاشل ، مكتبة المجلة ، بغداد ، 2014.

84. لمزيد من التفصيل ينظر : عبدالله حميد العتابي ، المؤسسات الامنية في عهد صدام حسين ،مجلة حديث الذاكرة ، ع 2 ، كانون الاول 2022.

85. عبدالله حميد العتابي ، انقلاب 30 تموز 1968 و مالاته ، المصدر السابق .

86. المصدر نفسه.

87. عبدالله حميد العتابي ، العشيرة وقيم المواطنة في العراق ، صحيفة المرصد ، ع 7985 في 25 حزيران 2023.

88. المصدر نفسه .

89. عبدالله حميد العتابي ، تأصيل الهوية العراقية ، العدد 4873 ، صحيفة الصباح في 14 تموز 2020.

90. لمزيد من التفصيل عن الدستور المؤقت ينظر :

https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://constitutionnet.org/sites/default/files/interim_constitution_of_1958.pdf&ved=2ahUKEwjpwZeNitWLAxVGQvEDHQWpE3EQFnoECCoQAQ&usg=AOvVaw1mOC8BTulJsqFW0zlQq0xs .

91. لمزيد من التفصيل ينظر :عبد الحميد شندي عون ، تأسيس مجلس السيادة واعماله الاستشارية في العراق 1958 – 1963 ، مجلة كلية التربية الاساسية ، ، تشرين الثاني 2022.
92. عبدالله حميد العتابي ، تأصيل الهوية العراقية ، المصدر السابق .
93. لمزيد من التفصيل ينظر : صحيفة الوقائع العرقية ، بغداد ، ع 280 ، 12 تموز 1959.
94. عبدالله حميد العتابي ، تأصيل الهوية العراقية ، المصدر السابق .
95. عبدالله حميد العتابي ، العشيرة وقيم المواطنة في العراق ، المصدر السابق.
96. عبدالله حميد العتابي ، التظاهر في الدساتير العراقية، العدد 4695، صحيفة الصباح في 16 كانون الاول 2019.
97. المصدر نفسه .
98. المصدر نفسه .